حين اغضب وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة روي عن قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة
فليصلها اذا ذكرها وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا
رشدا اي يقول امره تعالى ان يذكره اذا نسي شيا ويساله ان يذكره
ويهديه لما هو خير له من تذكر ما نسيه ويقال ان القوم لما سالوه
عن قصة اصحاب الكهف على وجه ما هو ادل لهم من قصة اصحاب
الكهف وقد فعل حيث اتاه من علم غيب المرسلين ما كان اوضح في
الحجة واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا
شي امران يقول مع قوله ان شا الله اذا ذكر الاستثنا بعد النسيان
واذا نسي الانسان ان شا الله فتوبته من ذلك ان يقول عسى ان
يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في
كهفهم يعني اصحاب الكهف فقال بعضهم هذا خبر عن اصحاب الكهف
انهم لبثوا ذلك ولو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم لم يكن لقوله قل الله
اعلم بما لبثوا وجه وهذا قول قتادة ويدل عليه قراة ابن مسعود
وقالوا لبثوا في كهفهم ثم رد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا
وقال اخرون هذا اخبار الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وهو
الاصح واما قوله قل الله اعلم بما لبثوا معناه ان الامر في مدة لبثهم
كما ذكرنا فان نازعوك فيها فاجبهم وقل الله اعلم بما لبثوا اي هو
اعلم منكم وقد اخبر بمدة لبثهم وقيل ان اهل الكتاب قالوا
ان المدة من لدن دخول الكهف الى يومنا ثلاث مائة وتسع سنين
منذ عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا بعد قبض ارواحهم الى يومنا
هذا لا يعلمه الا الله قوله ثلاث مائة سنين قرا حمزة
والكسائي ثلاث مائة بلا تنوين وقرا الاخرون بالتنوين
فان قيل لم قال ثلاث مائة سنين ولم يقل سنة قيل
نزل قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة فقالوا اياما او شهورا او
سنين فنزلت سنين وقال الفرا ومن العرب من يضع سنين
موضع سنة وقيل معناه ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة سنين
وازدادوا تسعا قال الكلبي قالت نصارى نجران اما
الثلاثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت
قل الله اعلم بما لبثوا وروي عن علي رضي الله عنه انه قال عند اهل
الكتاب انهم لبثوا ثلاث مائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلاث مائة
سنة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة سنة
ثلاث سنين فيكون ثلاث مائة وتسع سنين فلذلك قال
وازدادوا تسعا له غيب السموات والارض فالغيب ما يغيب

عن

١

عن ادراكك والله تعالى لا يغيب عن ادراكه شي ابصر به واسمع
اي ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مسموع اي لا يغيب
عن سمعه وبصره شي ما لهم اي لاهل السموات والارض من
دونه اي من دون الله من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا
قرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتاء على الخطاب والنهي وقرا
الاخرون بالياء اي لا يشرك الله في حكمه احدا وقيل الحكم هاهنا
علم الغيب اي لا يشرك في علم غيبه احدا قوله تعالى
واتل واقرا يا محمد ما اوحي اليك من كتاب ربك يعني القران
واتبع ما فيه لا مبدل لكلماته قال الكلبي لا مغير للقران
وقيل لا مغير لما اوعد بكلماته اهل معاصيه ولن تجد من
دونه ان لم تتبع القران ملتحدا قال ابن عباس حرزا وقال الحسن
مدخلا وقال مجاهد ملجا وقيل معدلا وقيل مهربا واصله من الميل
قوله عز وجل واصبر نفسك الاية نزلت في عيينة بن حصن
الفزاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وعنده جماعة
من الفقرا فيهم سلمان وعليه شملة قد عرق فيها وبيده خوص
يشقه ثم ينسجه فقال عيينة للنبي صلى الله عليه وسلم اما
يوذيك ريح هولا ونحن سادات مضر واشرافها فان اسلمنا اسلم
الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هولا فنحهم حتى نتبعك او اجعل
لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك اي احبس
يا محمد نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه اي يريدون الله لا يريدون به عرضا من الدنيا قال قتادة
نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقرا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولا الى ضرع
يصلون صلاة وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الاية قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان
اصبر نفسي معهم ولا تعد عيناك عنهم اي لا تنصرف ولا تتجاوز عيناك عنهم الى
غيرهم تريد زينة الحياة الدنيا اي تطلب مجالسة الاغنيا
والاشراف وصحبة اهل الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا يعني عيينة بن حصن
وقيل امية بن خلف واتبع هواه اي في طلب الشهوات
وكان امره فرطا قال قتادة ومجاهد ضياعا وقيل معناه
ضيع امره وعطل ايامه وقيل ندما وقال مقاتل بن حيان
سرفا وقال الفرا متروكا وقيل باطلا وقيل مخالفا للحق وقال
الاخفش مجاوزا للحد وقيل معناه التجاوز في الحد قوله

هو

لعلها فنحهم

طرفي النهار م

Copyright © King Saud University